

حديث جلالة الملك للتلفزيون الفرنسي 1

أجرت شبكة التلفزيون الفرنسي رقم 1، مقابلة صحفية مع جلالة الملك الحسن الثاني، أذيع يوم الثلاثاء 19 أكتوبر 1976 هذا نصها :

سؤال : صاحب الجلالة، أرى علامة الصحة بادية عليكم، فكيف ترون حالكم؟

جواب — إن صحتي جيدة كما ترون والحمد لله، لقد أجريت لي عملية جراحية بسيطة، وقضيت فترة نقاهة على شاطيء البحر، وها أنا من جديد في مكتبي، وفي الحقيقة لم أبتعد عن ملفاتي أبدا.

سؤال — صاحب الجلالة، ستجري قريبا انتخابات بالمغرب، هل تتفضل جلالتكم بأن تقول كلمة في موضوع المجلس الخاص الذي يشارك فيه الكتاب العامون التسعة للأحزاب السياسية؟

جواب — لقد كنت أتمنى ألا يكون هذا المجلس مجلسا خاصا، وكنت أود أن يشارك الكتاب العامون للأحزاب السياسية في مجلس الوزراء على شكل وزراء الدولة مثلا، دون مسؤوليات وزارية، وذلك للمشاركة في سياسة الدولة، وليناقشوا معي وبحضور أعضاء الحكومة، المشاكل العامة، وليس مشاكل الانتخابات فقط.

لكن الظروف لم تسمح بتحقيق ذلك في الماضي، وبما أنه وجب إشراك الأحزاب السياسية في سير العمليات الانتخابية، حتى لا يكون هناك اعتراض، وحتى لا تكون هناك إمكانية لجعل هذه الاستشارة موضع تساؤل، شكلت مجلسا يعمل بجانبي ويشتمل على بعض الوزراء من بينهم الوزير الأول، ووزير الداخلية، ووزير العدل، ووزير الأنباء.

إن هذه اللجنة ستكون مكلفة باطلاعي على سير العمليات الانتخابية، وتطلعني على المخالفات التي قد تكون وقعت، أو التي قد تقع في المستقبل، وذلك ما نصصت عليه في رسالتي التي وجهتها الى الكتاب العامين للأحزاب السياسية، دون المساس بطرق الطعن العادية التي هي طرق قانونية حسب الدستور والقوانين المنظمة.

سؤال — صاحب الجلالة، ماذا تمثل هذه الانتخابات؟

جواب — إن الانتخابات بالنسبة لي هي قبل كل شيء إمكانية انعاش وتجديد لاطارات الدولة، واكتشاف من سيعوضنها، وإذا تمت الانتخابات على النحو الذي أنتظره، وإذا عكف المنتخبون على مهامهم في إطار الميثاق الجماعي، الذي يعطيهم في الحقيقة فرصة للعمل، والكثير من المسؤوليات خلال سنتين أو ثلاث سنوات، فإنه ستتوفر لدينا نخبة جديدة من الشباب كفيلة بأن تتحمل مسؤوليات الوزراء، والسفراء، والمديرين العامين، وكبار موظفي الدولة.

وكما ترون، إن الحكم لا ينهك من الناحية الجسمانية فقط، ولكن أيضا من الناحية العقلية، ويجب إعطاء دم جديد من حين لآخر لينتعش التفكير المبدع، وليس الخيال الشاعري.

لذا يجب ألا ندور دائما حول نفس الأشخاص، ونفس الموظفين، لهذا أعتمد على هذه الانتخابات، لتكون كاشفة لأولئك الذين سيخدمون هذه البلاد خلال السنوات المقبلة.



سؤال ــ صاحب الجلالة، كنا نعتقد أن قضية الصحراء قد تمت تسويتها، غير أنه تجدد الحديث عنها هنا وهناك، فما هو سبب ذلك في رأيكم يا مولاي؟ ثم من له المصلحة في ذلك؟

جواب ــ إن الناس كما تعلمون لا يتحدثون فقط عن قضية الصحراء، بل يعمل بعض الناس كل سنة على إعادة إخراج الملفات التي تراكم عليها الغبار، وكذا الملفات التي اغلقت من الناحية الواقعية والقانونية.

وبالنسبة لي فإن القضية قد انتهت، غير أنه يمكن القول بأن قراري منظمة الأمم المتحدة حول الصحراء، يشيران الى إجراء استشارة مع السكان، إلا أن هذه الاستشارة لم تتم على الطريقة الشكلية.

وأرد على أولئك الذين ينتقدوننا، فأقول لهم : إنكم لم توفروا لنا الشروط المطلوبة لاجراء هذه الاستشارة بصورة موضوعية، وأني أتحداكم، إذا توفرت هذه الشروط، فإنني سأقدم على إجراء الاستشارة، لكنني أعلم بأن الجزائريين لا يرغبون في إجراء الاستشارة، لأنهم لن يفعلوا شيئا حتى تتم، لأنها ستكون لصالح المغرب.

ونتيجة لذلك، فإن الباب الأخير المفتوح الذي بقي أمامهم سيغلق، وانني على استعداد لاجراء هذه الاستشارة على شرط أن يضع الاسبان بين أيدينا قوائم لـ 75.000 صحراوي الذين سجلوا أسماءهم، لاجراء تقرير مصيرهم، حتى لا يضاف إليهم آخرون قدموا من التشاد أو مالي أو الجزائر.

إنني مستعد لاجراء هذه الاستشارة في الوقت الذي يقبل ما يسمى بالبوليساريو ــ وهو ليس إلا أداة جزائرية ــ أن يوفر الهدوء، حتى تجري هذه الاستشارة في جو هادىء.

لقد اتفقنا أنا ورئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية صديقي المختار ابن دادة، ألا نخشى من هذه الاستشارة، ولكن شرط أن تتوفر جميع الشروط الموضوعية لذلك.

غير أنني على يقين من أن جيراننا الجزائريين، لن يقبلوا أن تتوفر هذه الشروط الموضوعية.

سؤال ــ صاحب الجلالة، بالنسبة لميدان التنمية الاقتصادية، يظهر أن المغرب سيعرض على البلدان النامية، وعلى بلدان العالم الثالث، إمكانية شراء الفوسفاط بواسطة القرض، وأعتقد أن هذه الفكرة هي من اقتراحكم؟

جواب ــ نعم، لقد كانت مبادرة مغربية في الوقت الذي ظهرت فيه لأول مرة أزمة المواد الأولية غداة حرب أكتوبر 1973، وهي الأزمة التي فاجأت جميع الدول، سواء الفقيرة منها أو الغنية، لكن مع كامل الأسف، فإن هذا الاقتراح لم يتم فهمه على الوجه الأكمل، وقد طبقت الفكرة بعض الدول المصدرة للبترول والحديد، وغيرها من المواد الأولية.

فنحن نعتقد أن احتياطاتنا من الفوسفاط لا نهاية لها والحمد لله، كما نعتقد أن الأموال في عصرنا الحاضر ليست شيئا هاما جدا، وأن القرض بواسطة الفوسفاط يمكننا في الحقيقة من إجراء عملية مقايضة، لأن المقايضة اليوم، هي أهم من الأوراق البنكية.

إننا سنجري هذه السنة مثلا عملية مقايضة الفوسفاط مقابل الخشب، ويمكن بعد ثلاث سنوات أن نقايض الفوسفاط بمادة أخرى، ولهذا اقترح المغرب منح هذا القرض لخدمة الدول النامية، والدول التي لا تتوفر على الفوسفاط، وكذلك الدول التي لا تتوفر على العملة الكافية للأداء، وذلك بشروط تناسب الطرفين.



سؤال — صاحب الجلالة، هل المغرب بخير؟

جواب — نعم، إن المغرب بخير، وهو مثل فرنسا من البلدان التي حركتها الأحداث، فهي تنتهي بأن تقف على رجليها، وأقول : إنه عندما تكون في حاجة الى منبه، فإن هذا المنبه يأتي منها هي نفسها، وليست في حاجة الى منبه خارجي.

المهم هو المحافظة على الشعور الوطني، والتزام جانب الحيطة والحذر، وعدم الخمول، وبهذا سيتابع المغرب سيره نحو التقدم والرفاهية.

الثلاثاء 24 شوال 1396 — 19 أكتوبر 1976